جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الأول للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية
بين رهانات الحاضر
وتحديات المستقبل

9 - 10 ديسمبر 2020 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الأول للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية

بين رهانات الحاضر

وتحديات المستقبل

9 - 10 ديسمبر 2020 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

معالي جمعة الماجد

رئيس مجلس أمناء جامعة الوصل

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم

كلمة معالي جمعة الماجد

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ علَى النَّبِيِّ الأَمين، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجمَعِين.

مِنْذُ أَلْفٍ وَسَبْعِ مِئَة عامٍ وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ مِنْ أَفْضَلِ لُغَاتِ التَّوَاصُلِ وَالعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ فَي العَالَمِ، بِهَا قَامَ دِينُ الإِسْلامِ، وَبها تَمَّ فَضْلُ اللهِ علَى سَيِّدِ الأَنَامِ مُحَمَّد بنِ عبدِ اللهِ عَلَيْهِ الصلاةُ والسَّلام، وَبِها جَاءَ خِطَابُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الأَرْضِ، وَقَامَ تَعَبُّدُ الخَلْقِ للخَالِقِ، وَبِهَا قَامَ الفِكْرُ وَالعِلْمُ عَبْرَ العُصُور، فَامْتَدَّتْ جُسُورُ المَعْرِفَةِ بينَ الشَّرْقِ والغَرْب، وَبِهَا أَلَّفَ العُلَمَاءُ العُلُومَ وَوَصَلُوا الحَضَارَاتِ وَنَقَلُوا المَعَارِفَ، وَبِهَا أَتْقَنَ الفُقَهَاءُ الأُصُولَ، وَاسْتَنْتَجُوا الفُرُوعَ، وَاسْتَنْبَطُوا الأَحْكَامَ، وَبِهَا تَمَّ التَّوَاصُلُ العَاطِفِي وَالاجْتِمَاعِي وَامْتَدَحَ الشُّعَرَاءُ حُكَّامَهُمْ، وَأَقَامُوا نَدَوَاتِ الجَمَالِ وَشَيَّدُوا الفَضِيلَةَ، وَبِهَا تَنَاغَمَ المَاضِي المَجِيد مَعَ الحَاضِرِ النَّاهِض.

وَاليَومَ نَتَشَرَّفُ فِي جَامِعَةِ الوَصْلِ بِدُبَيّ مِنْ خِلَالِ كُلِّيَّةِ الآدَابِ أَنْ نُسَلِّطَ الضَّوْءَ مِنَ الحَاضِرِ عَلَى المُسْتَقْبَل، بِهَذا الحُضُورِ لِلْعُلَمَاءِ مِنْ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، فِي مُؤْتَمَرٍ عِلْمِيٍّ رَصِين، تَحتَ عُنَوَان (اللغةُ العَربيةُ بَيْنَ رِهَانَاتِ الحَاضِرِ وَتَحَدِّيَاتِ المُسْتَقْبَل)، وَيَضُمُّ هَذا العُنْوَانُ عَددًا مِنَ المَحَاوِرِ الّتِي تُرَكِّزُ عَلَى: الخِطَابِ الإِعْلَامِي الإِمَارَاتِي، وَالتَّرْجَمَةَ والتَّعَدُّدَ اللغَوِيَّ، وَدُخُولَ اللغةِ العَرَبِيَّةِ في عَالَمِ المَعْرَفةِ، وَاللُّغَةَ العَرَبيَّةَ بَيْنَ اللغَاتِ العَالَمِيَّةِ، وَاللُّغَةَ العَربيةَ فِي شَبَكَاتِ التَّوَاصِلِ، وَاللغةَ العربيةَ والْحَوْسَبَة، واللغةَ العربيةَ والتَعْليمَ الإِلِكْتُرونِي، وَتَعْلِيمِيَّةَ العَربيةِ للنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا.

أُرَحِّبُ بِجَمِيعِ العُلَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الأَبْحَاثِ، وَبالحُضُورِ جَمِيعًا.

وَأَشْكُرُ وزارة التربية والتعليم لمشاركتها في هذا المؤتمر، كما أشكر لِلْجَمِيعِ جُهُودَهُمْ الكَبِيرَةَ فِي خِدْمَةِ اللغَةِ العَربيةِ، وَالرُّقِيِّ بِهَا فِي شَتَّى المَجَالات،

وَيَطِيبُ لِي بِهَذِهِ المُنَاسَبَةِ أَنْ أَرْفَعَ خَالِصَ الشُّكْرِ وَعَظِيمَ الامْتِنَانِ لِصَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيسِ الدولة حفظه الله، وإلَى صَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائبِ رئيسِ الدولة، رئيسِ مجلس الوُزراءِ، حَاكِمِ دُبَيّ، رَعَاهُ اللّٰهُ، عَلَى دَعْمِهِم الْلَامَحْدُوُدِ للتَّعْلِيمِ، وَلِلُّغَةِ العَربيةِ عَلَى وَجْهِ الخُصُوصِ، والشُّكْرُ مَوْصُولٌ لِكُلِّ الَّذِينَ أَعّدُّوا لِهَذَا المُؤْتَمَرِ العِلْمِيِّ، وَعَمِلُوا عَلَى تَنْظِيمِهِ.

وَفَّقَكُمُ اللّٰهُ والسلامُ عليكمْ وَرحمةُ الله وبركاته.

كلمة سعادة مدير الجامعة

معالي جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة

أصحاب السعادة ...السادة الباحثون... السادة الحضور ... الطلاب والطالبات..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهلاً بِكُمْ ومَرحبًا في رِحابِ الفَضَاءِ العِلْمِيِّ لجامعةِ الوصل، بدولةِ الإماراتِ العربيةِ المتحدة، وفي الْمُؤْتَمَرِ الدَّوْلِيِّ الأولِ لِلُّغَةِ العربيةِ، الذي تُنَظِّمُهُ كليةُ الآدابِ بالجامعةِ، برِعَايَةٍ وَدَعْمٍ مِنْ معالي جمعةَ الماجدِ رئيسِ مجلسِ أمناءِ الجامعة.

أيُّهَا الحاضرونَ الكِرام:

لَمْ تَمْنَعْنَا الجائِحَةُ التي يمرُّ بها العالمُ مِن الوفاءِ بمسؤولياتِنَا نَحْوَ لُغَتِنَا الحاضِنَةِ لِمَلامِحِ هُوِيَّةَ الأُمَّةِ الثقافيَّةِ والفِكْريَّة، هذه اللغَةُ الْمُعْتَدِلَةُ مِنْ حيثُ بُنْيَتُها، المُتَّسِعَةُ مِن حيثُ مُعْجَمُها، المُتَكامِلَةُ مِن حيثُ أصْواتُها، الموجزةُ مِن حيثُ تَرَاكِيبُها، هذه اللغةُ العَرِيقَةُ، الضَّارِبَةُ بِجُذُورِهَا في التاريخ، يَتَطَلَّبُ مِنَّا أنْ نَتَحَمَّلَ مَسْؤولِيَّتَنَا نحوَهَا... بِأَنْ نُحَسِّنَ وَضْعَها الآنِيَّ، وأنْ نَبْحَثَ مُستقبَلَها، ومِنْ هنا جاءَتْ فِكْرَةُ هذا المُؤْتَمَر: (اللغةُ العربيَّةُ بينَ رِهَانَاتِ الحَاضِرِ وَتَحَدِّيَاتِ المُسْتقبل).

إنَّ الحَدِيثَ عن حاضِرِ لُغَتِنَا العربيةِ الذي يَمُرُّ الآنَ عَبْرَ التَّطَوُّرَاتِ التُّكْنُولوجيةِ

العَالَمِيَّةِ يَفْرِضُ علينَا أنْ نُفَكِّرَ في نَوْعِيَّةِ تَعْلِيمٍ مُؤَيَّدٍ بالمَعْرِفَةِ والمَهَارَة؛ حتى تَتَبَوَّأُ العربيةُ مكانَتَها اللائِقَةَ بِها عَالَمِيًّا، وَكُلُّنَا مَعْنِيُّونَ بِهذا المَوْضُوع، إِدَارَةً وَأَسَاتِذَةً وبَاحِثِينَ وَطُلَّابًا وطالبات.

ولَكِنَّ الأمْرَ ليسَ بِهذا الْيُسْرِ، فهناكَ تَحَدِّيَاتٌ آنِيَّةٌ ومُستقبليةٌ مُتَجَدِّدَةٌ... هذه التَّحَدِّيَاتُ وهذا الوَاقِعُ هو مَا جَعَلَ كليَّةَ الآدابِ بجامعةِ الوصلِ تُطْلِقُ هذا المُؤْتَمَر، دَاعِيَةً النَّابِهينَ مِن أبْنَاءِ العربيةِ الغَيُورِينَ علَى مستقبَلِها لِيُجِيبُوا عن كُلِّ الأسْئِلَةِ التي تَجُولُ في خَوَاطِرِنَا مِنْ مِثْلِ:

كَيْفَ يُسْهِمُ التَّقَدُّمُ التِّكْنولوجي في الارْتِقَاءِ بِلُغَتِنَا العربية؟ وكيف يُسْهِمُ في نَشْرِهَا بين النَّاطِقِينَ بها والنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا؟ وكيفَ نُوَظِّفُ وَسَائِلَ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ لِنَشْرِ لُغَتِنَا؟ ومَا الذي يجبُ أنْ نَفْعَلُهُ لِتَنْخَرِطَ لُغَتُنَا العربيةُ في مُجْتَمَعِ المَعْرِفَةِ المُنْتِج؟ وكيفَ نَنْقُلُ مَعَارِفَ الآخرينَ إلى لُغَتِنا؛ لِنُفِيدَ منها في بِنَاءِ مُجتمَعِ المَعْرِفَةِ الذي نَنْشُدُه؟ وما السَّبيلُ إلى رَفْعِ مَكَانَةِ لُغَتِنَا بينَ لُغَاتِ العَالَم؟ ومَا اسْتِرَاتِيجِيَّاتُ الخِطَابِ الإعلامِيِّ الفَعَّال، التي يَجِبُ أَنْ نُوَظِّفَها لِتَصِلَ رِسَالَتُهُ الإعلاميةُ إلى كُلِّ النَّاطِقِينَ بِلُغَةِ الضَّاد.

هذه الأَسْئِلَةُ وغيْرُهَا هي التي شَكَّلَتْ مَحَاوِرَ هذا الْمُؤتَمُر، فاسْتَقْبَلَ مِائَةً وَأَرْبَعَةً وَتِسْعِينَ مُلَخَّصًا مِنْ سِتَّةَ عَشَرَ قُطْرًا عَرَبِيًّا وَغَيرَ عَرَبِيٍّ، قَامَتِ الْلَجْنَةُ العِلْمِيَّةُ التي رُوعِيَ في تَشْكِيلِها أنْ تَضُمَّ أَسَاتِذَةً في العربيةِ مَشْهُودًا لَهمْ بِالكَفَاءَةِ والنشَاطِ والعِلْم، وقَامَتْ هذه اللجنةُ بِتَحْكِيمِ المُلَخَّصَاتِ والأبحاثِ، وقد اسْتَقَرَّ وُجْدَانُها علَى اثْنَينِ وَأَرْبَعِينَ بَحْثًا مُتَمَيزًا لِلْمُشارَكَةِ في هذا المُؤْتَمَر.

فَأهْلًا بِكُمْ وَمَرْحَبًا مَرَّةً أخْرَى.

والسلامُ عليكمْ ورحمةُ اللّهِ وبركاته.

أ. د. محمد أحمد عبد الرحمن

تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة

لاكتساب اللغة الثانية - الواقع والآفاق المستقبليّة

د. عبد النور محمد الماحي محمد

جامعة الملك عبد العزيز – السعودية

تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية-الواقع والآفاق المستقبليّة

د. عبد النور محمد الماحي محمد[1]*

الملخص

يُعرَّفُ ميدانُ اكتسابِ اللغةِ الثانيةِ بأنَّه الميدان الذي يُنْشئُ فيه المتعلّمون نظامَهم اللُّغويَّ الجديدَ لتعلُّمِ لغةٍ جديدةٍ عليه، غير لغته الأم، التي يتحدثّها، ويرتبط هذا التعلّم، بالضرورة، بالطرائق والاستراتيجيات، ويشمل عناصر اللغة ومهارتها، بالإضافة إلى استيعاب طريقة تداولها، مصطحبًا في ذلك البيئة الاجتماعيّة، والثقافية، وقد يكون هذا التعليم منظّمًا، داخل بيئة تعليمية متكاملة، من فصول تعليمية، ومقرر دراسي ومعلّم، وأنشطة تعليمية، وغير ذلك، ومن ثم فإنَّ منهج تعليم اللغة الثانية يُظْهِرُ قدرًا من العناية بالتعلُّم والمتعلِّم والطريقة التي تمكّنه من استخدام النظام اللغوي الجديد بإجادة مهاراته التعليميَّة.

إنّ التعرُّف على القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية يسلمنا إلى الفكرة الأساسية التي دعت إلى تنفيذ هذا البحث، وسؤال مشكلته هو: ما واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية؟ ويتفرع عنه سؤالان آخران، هما:

- ما القضايا الأساسية لاكتساب اللغة الثانية؟
- ما آفاق تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها؟

ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، ويتوقع أن يصل إلى نتائج تؤكد حاجة العربية إلى المزيد من تعميق البحث في قضاياها الأساسيّة.

الكلمات المفتاحية: اكتساب اللغة - تعليم اللغة - القضايا الأساسيّة- الآفاق المستقبلية لتعليم اللغة العربية- استرتيجيات تعليم اللغة العربية.

1- *جامعة الملك عبد العزيز - معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها - المملكة العربية السعودية.

Abstract

Teaching the Arabic language to non-native speakers in light of the basic issues of second language acquisition - reality and future prospects

The field of second language acquisition is defined as the field in which learners create their new linguistic system to learn a new language on it other than his mother tongue, which he speaks, and this learning is necessarily related to methods and strategies, and includes the elements of the language and its skill, in addition to understanding the method of its circulation, taking in that environment Social and cultural education, and this education may be organized within an integrated educational environment, including educational classes, a course and a teacher, educational activities, and so on, and then the second language teaching curriculum shows a measure of attention to learning and the learner and the method that enables him to use the new language system By mastering his educational skills.

Knowing the basic issues of second language acquisition brings us to the basic idea that called for the implementation of this research, which is: What is the reality of teaching Arabic to non-native speakers in light of the basic issues of second language acquisition? Two other questions are divided into this question:

What are the key issues for second language acquisition?

What are the prospects for teaching Arabic to non-native speakers?

The research follows the descriptive and analytical approach, and it is expected to arrive at results that confirm the need for Arabic to further deepen research on its basic issues.

Keywords: Language acquisition - language teaching - basic issues - future prospects for teaching Arabic - strategies for teaching Arabic.

مقدمة:

يسعى هذا البحث إلى التعريف بالقضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية، وتتمثل هذه القضايا في التعريف بالتخصصات المختلفة، التي يتكون منها علم اكتساب اللغة الثانية، وهي: اللسانيات، واللسانيات النفسيّة واللسانيات الاجتماعيّة، والتربية، وتتبُّعها في واقع تعليم العربيّة للناطقين بغيرها، في مجالي تعليمها وبحثها، في ضوء هذه القضايا، واستشراف آفاقها المستقبليّة. وينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث يفحص واقع البرامج التعليميّة، كما ينظر في أبحاث مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربيّة لغة ثانية، الذي عُقِدَ في العام الماضي (2019)، بجامعة الملك سعود بالرياض، وذلك للوقوف على أهمِّ القضايا الأساسيّة التي تناولتها أوراقُ المشاركين.

ويجئ هذا البحث في ثلاثة محاور؛ المحور الأول عن مفهوم قضايا اكتساب اللغة الثانية الأساسية، والمحور الثاني عن واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة، والمحور الثالث يبحث الآفاق المستقبليّة لدراسة القضايا الأساسية للعربيّة للناطقين بغيرها، وخاتمة.

المحور الأول: مفهوم قضايا اكتساب اللغة الأساسية: Issues in second language Acquisition

نستهل هذا المحور بالتعريف بالقضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية، التي يقصد بها مجموعة وجهات النظر والتخصصات المتعددة، التي تُسهم في عملية اكتساب اللغة الثانية، ومن أهمها: اللسانيّات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والتربيّة،[1] وما تتفرّع عنه هذه العلوم، حيث يعاين كلٌّ منها اكتساب اللغة الثانية من زاوية معيّنة، كما يُعالج كلٌّ منها قضيّةً من قضايا الاكتساب، وهي القضايا التي تشغل بال الباحثين في هذا المجال، ويحاولون من خلالها الإجابة عن الأسئلة المثارة حول كيفيّة اكتساب اللغة الثانية وتعلّمها.[2] ذلك أننا نجد في واقعنا المعاش أنّ معرفة الناس لأكثر من لغة واحدة يُعَدُّ

1- ومن الباحثين من يضيف إليها منظور اللسانيات العصبيّة، ومنظور البحث الذي يركز على الفصل الدراسي، ومنظور تعليم ثنائي اللغة، انظر:
Beebe, Lesle, (1988), Issues in second Language Acquisition U.S.A Library of Congress. P.1.

2- ارتضى الباحث عدم التفريق بين مصطلحي الاكتساب والتعلّم، وهما يشيران إلى المعرفة الواعية، وغير الواعية للغة الثانية.

من الأمور البدهيّة، فمنهم من يتحدث لغتين أو ثلاث أو حتى عشر لغاتٍ، ويعرف الناس، بصورة عامة، لغتهم الثانية أو الثالثة، من مصادر مختلفة، فمنهم من يكتسبها من عائلته أو مجتمعه مباشرةً، وبعضهم نشأ في أسرةٍ ثنائيّة اللغة، أو في مجتمع متعدد اللغات، أو قد تتأتى معرفة اللغة الثانية عن طريق التعليم، وتختلف بدايات تلقي تعليم اللغة بين الناس، فمنهم من يبدأ تعليمه منذ مرحلة الطفولة الباكرة، ومنهم من يتلقاه في مرحلة الرشد، ومع هذه الحقائق العامة والمتنوعة، عن اللغة الثانية إلا أننا ما زلنا بعيدين عن فهم طريقة تعلم اللغات الثانية، [1]ولماذا يجد كثيرٌ من الناس صعوبةً في الوصول إلى مستويات عالية من الكفاءة في اللغة الثانية، وتثار أسئلةٌ مختلفة، في هذا الصدد لها تعلُّق كبير باكتساب اللغة الثانية مثل: ما أمثلُ المناهج التربويّة والتعليمية التي توفّر هذه المعرفة اللغويّة، وما المعرفة المكتسبة، وكيفيَّة اكتسابها؟ وغير ذلك من الأسئلة.

ويعدُّ مجالُ اكتسابِ اللغة الثانية Second language Acquisition (SLA)، مجالاً متعدد التخصُّصات Interdisciplinary، إذ تُسهم في تكوينه مجموعةٌ من العلوم النظريّة والتطبيقيّة؛ لغويّة، ونفسيّة واجتماعيّة، وتربويّة، ومن ثم فمن الضروري، الاهتمام بهذه (القضايا)، التي يتضمنها تعلُّم اللغة الثانية.

ولمّا كان البحثُ في اللغة الثانية ينصبُّ على محاولة الإجابة عن سؤال كيفيّة تعلُّمِها فإنّه يجب النظر إلى كافة مكوناتها، من جميع الزوايا الممكنة، وإلا فإنّ أي نظرةٍ قاصرة تُسْلِمُنا إلى إجابات مبسطة، وغير مقنعةً، ولا تُجيب عن أسئلة فرعيّة أخرى مهمة في هذا المجال، مثل: متى يكون تعلُّمُ اللُّغةِ ناجحًا، ومتى لا يكون كذلك؟، [2] وغيره من الأسئلة، وقد أُطْلِقَ على العلوم التي تتصدى للإجابة عن هذه الأسئلة وجهات النظر أو (المنظورات) perspectives أو القضايا الأساسيّة أو المفتاحيةّ key Issues في اكتساب اللغة الثانيّةوقد لاحظتْ (Gass & Selinker)، أنّ النظرة إلى ميدان اللغة الثانية من هذه الخلفيات المتنوعة لها تأثيراتٌ إيجابيّةٌ وأخرى سلبيّةٌ على هذا الميدان، ويتمثّل التأثير الإيجابي في أنّنا سنكون

1- مصطلح اللغة الثانية The second language يطلق على اللغة الإضافيّة على الرغم من أنّها قد تكون في الواقع هي اللغة الثالثة المكتسبة أو الرابعة أو العاشرة، كما تسمى أيضا باللغة الهدف Target Language أي: اللغة التي هي هدفٌ للتعلم، وتسمّى كذلك باللغة الأصليّةَّ، انظر:
Troike, Saville, Instructed Second Language Acquisition, Cambridge University Press, CB2 2RU, U.k, 2006, p2.

2- Gass, Suzan. M and Alison Mackay, (2012), The Routledge Handbook of Second Language Acquisition, 711 Third Avenue, New York NY 10017, P 1.

قادرين، من خلال تعدُّد الرؤى، على النظر إلى صورةٍ أغنى من الاكتساب، وهي صورة تبدو أكثر تمثيلاً لظاهرة اكتساب اللغة الثانية من ناحية أنّ تعلمَ لغةٍ ثانيةً يتضمّن، دون شكٍ، عوامل تتعلّق بعلم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية، واللسانيات، ومن ناحية أخرى فإنّ هناك وجهات النظر المتعددة حول ما يُعَدُّ نظامًا فرديًّا مُحَيِّرًا، لأنّ العلماء المهتمين باكتساب اللغة الثانية من إطارات بحثيّة مختلفة(متعاكسةٌ غالباً، وغير متوافقةٍ ظاهريًّا)، غير قادرين على التحاور فيما بينهم، لأنّ لكلٍّ منهم وجهة نظره الخاصة به في النّظر إلى المعلومات اللغويّة، وطريقة بحثها الخاصة.[1]وبغض النظر عن ما قد ينتج من عدم اتفاق بين الباحثين في المذاهب العلميّة المختلفة، إلا أنّه مما لاشكّ فيه أنّ هذا التنوع في وجهات النظر قد أكسب هذا العلم ثراءً معرفيًّا واسعًا انعكس في تعميق دراساته وتجويدها.

(شكل يوضح تعاون التخصصات المختلفة في اكتساب اللغة الثانية)

1- جاس، سوزان، وسلينكر، لاري، (2001م)، اكتساب اللغة الثانية، مقدمة عامة، ترجمة ماجد الحمد، جامعة الملك سعود، النشر العلمي، 2009م، ص/ق.

يُعّدُّ حقلُ اكتساب اللغة وتعلّمها حقلاً قديمًا وجديدًا في الوقت نفسه، فهو قديمٌ لأنّ العلماء قد شُغِفوا لقرون طويلةٍ بالأسئلة التي تطرحها طبيعة تعلّم اللغة الأجنبيّة وتدريسها، وهو حقل جديد، بمعنى أنّ بروزه في هذه الصورة الحالية، لا يزيد في عمرُه عن ستين سنة تقريبًا... وقد تطوّر في السنوات الأخيرة إلى حقل مستقلٍّ قائمٍ بذاته، له موضوعاته البحثيّة الخاصّة به، بالإضافة لزيادة أعداد المؤتمرات ذات الطابع النظري والموضوعي التي تعالج، بشكل خاص، موضوعات اكتساب اللغة الثانية، كما أصبح لهذا الحقل أنشطته الأكاديميّة المختلفة، فخصَّصت مجلاتٍ علميَّةً مكرَّسةً بشكل خاص لأبحاث دراسات اكتسابِ اللغة الثانية.[1]وفيما يلي إشارات تعريفية مختصرة لكل فرع من فروع هذه المنظورات، ودوره في اكتساب اللغة الثانية:

أولاً: منظور اللسانيات: Language perspective

تركز اللسانيات في اكتساب اللغة الثانية بتأثيرها على نواتج اكتساب اللغة الثانية، أي توصيف النظام الذي يُنتجه المتعلمون، [2]ويشمل ذلك إنتاج أصوات اللغة الثانية، بفونيماتها القطعيّة، وفوق القطعيّة، كالنبر والتنغيم، والمماثلة والمخالفة، والتبدلات الصوتيّة المختلفة، كما يشمل إنتاج البنى اللغويّة، وإدراك علاقاتها التركيبيّة، بمراعاة ترتيب الكلمات والجملها في سياقاتها اللغويّة الصحيحة، مع أهمية استعمالها بطريقة صحيحة، تراعي الأبعاد الاجتماعيّة والثقافيّة، ومن ثم الوصول إلى المعنى المقصود، المتداول وفق أعراف المتحدثين الأصليين.

وقد أجريتْ بحوثٌ تطبيقيّةٌ كثيرةٌ حول هذه القضايا تفحص إنتاج المتعلمين، من حيث الإدراك والاستيعاب والإنتاج، وقد تُجرى لهذا الإنتاج مقارنةٌ بين اللغة الأصليّة واللغة الهدف، وذلك بهدف الإجابة عن الأسئلة المطروحة في هذا الجانب.

ثانيًا: المنظور اللساني النفسيperspectivepsycholinguistics:

يُعَينُ هذا المنظور في الإجابة عن أسئلة مثل: كيف يطوِّر المتعلّم لغته، وما تنطوي عليه عملية التطوير، وما دور المعرفة السابقة، وخاصة أثر اللغة الأولى في تطوير اللغة الثانية، ما أنسبُ الأعمار للاكتساب، وما أثرُ العمر في ذلك، وما دورُ الدِّماغ في الاكتساب؟ وقد تنبَّه العلماء لصلة عمليات اكتساب اللغة، (Language & Process acquisition)

1- جاس، سوزان، السابق، ص/ص.

2- جاس، سوزان، السابق، ص 222.

والفروق الفردية بين المتعلمين، وأثرهما على تعلّم اللغة الثانية، [1] ويرى (زولتان)، أنّ من أهم ما تختلف فيه العلوم الاجتماعيّة عن العلوم العلوم الطبيعيّة يرجع إلى الفروق الفرديّة.[2]

وتتمثّل الفروق الفردية في معتقدات المتعلّم؛ وسمات الشخصيّة والذكاء والمزاج، والمواقف، والقدرات والتحفيز، بالإضافة للفروق في أساليب التعلّم، بمراعاة المصالح والقيم الروحانية، والتصرف العاطفي، وأساليب المواجهة، ومن الفروق الفردية سمات الشخصيّة المختلفة للمتعلّمين، وأسلوب العلاقات لكل واحدٍ منهم، وتقدير الذات وخصوصية الهُويّة، والسياقات الشخصّة التي تناسب كلاً منهم، والتصورات العقديّة والثقافية والاجتماعيّة، والوظائف المعرفيّة والأيدلوجيات والحالة الاقتصاديّة للمتعلمين، ولكلّ هذه الفروق أثرٌ كبيرٌ على الاستيعاب والتحصيل الدراسي.[3]

أما عمليات اللغة في الاكتساب language processing فتُعنى بالدافعيّة، Motivation والقدرات، Capacity والإدراك المعرفي Cognitive perception للقضايا اللغويّة، مثل إدراك الكلام واستيعابه وإنتاجه، Perception, comprehension and production وعمل الذاكرة، Memory work ودور كلٍّ من الوعي والانتباه Awareness and attention في اكتساب اللغة الثانية، ومن الباحثين من يضيف أثر اللسانيات العصبيّة Neurolinguistics في تحليل شفرات عمليّة الاكتساب، هذه هي أهم القضايا التي تُعنى بها اللسانيات النفسيّة في اكتساب اللغة.[4]

ثالثًا: منظور اللّسانيات الاجتماعيّة Sociolinguistics perspective

تهتم اللّسانيات الاجتماعيّة بعلاقة اللغة بالمجتمع الذي تستخدم فيه، كما أنّها تركز على الناتج اللغوي للاكتساب، حيث تؤثر الأبعاد الاجتماعيّة على جميع المستويات اللغويّة؛ الصوتيّة والصرفيّة والتركيبية والدلاليّة، ويشار إلى القدرة على التواصل الفعّال بشكل عام بالكفاءة التواصليّة، ويُظهر نموذج (كانال وسوين 1980)، حول الكفاءة التواصليّة وعلاقتها بالفصل الدراسي للغة الثانية، الكفاءة التواصليّة مؤلّفةً من ثلاثة أنواع

1- Troike, Saville, Instructed Second Language Acquisition, Ibid, P.68.
2- Zoltan, Dornyei, (2008)The psychology of language learner, individual differences in second language acquisition, p1.
3- Zoltan, Dornyei, ibid, p4.
4- Gass, Suzan. M and Alison Mackay, (2012), The Routledge Handbook of Second Language Acquisition, pvi.

مختلفة من القدرات، هي: الكفاءة النحويّة، (وهي المعرفة الضمنية والمعرفة الصريحة للقواعد النحويّة)، والكفاءة اللسانيّة الاجتماعيّة، والكفاءة الاستراتيجية، كما تُشير الكفاءة النحويّة إلى قدرة المتعلم على استخدام المفردات المعجمية، بالإضافة إلى القواعد المقيدة للصرف، وبنية الجملة، والنظام الصوتي.بالإضافة لدراسة أفعال الكلام، التي تشمل ألوان التعبيرات والطلبات، والدعوات والاعتذارات، والإطراء والرفض والامتنان.[1]

رابعًا: المنظور الثقافيCultural perspective

إنّ مما لاشكَّ فيه أنّ تعلُّم اللغة هو في الواقع عمليّة اجتماعية نفسيّة، لا ينبغي فيها تهميش دور السياق الاجتماعي والثقافي الأوسع، علاوة على ذلك دور اللغة الثانية في العالم المعاصر، والعولمة وزيادة دور التواصل بين الثقافات، تفرض حتمًا إدراج القضايا الثقافية في عمليات اكتساب اللغة الثانية وتعلمِها، نظرًا لأن الكفاية التواصليّة بين الثقافات أصبحت هدفًا للكثير من متعلمي اللغة الثانية ومحاولة الإجابة عن أسئلة علاقة اللغة بالثقافة.[2]

وتعرَّف الثقافة بأنّها مجموعة طرق المعيشة، بما في ذلك المعايير السلوكية والتعبير اللغوي، وأنماط الاتصال، وأنماط التفكير والمعتقدات والقيم لمجموعة كبيرة بما يكفي لتكون مكتفية ذاتيًّا على مدى الأجيال، وتعرّف بأنها برمجة العقل الذي يميز أعضاء مجموعة عن أخرى. كما تعرّف بأنها عضوية في مجتمع يشترك في مساحة اجتماعية وتاريخ مشترك، وتصورات مشتركة.

هذه التعريفات متفقة في مجموعة من الافتراضات، منها: أنّه يمكن تعلم الثقافة، وأنها تشير إلى مجموعة من الناس، كما تشمل مجموعة واسعة من الظواهر المشتركة بين هؤلاء الأشخاص، كالقيم والأعراف وأنماط السلوك، كما يمكن فهم أن الثقافة جزء لا يتجزأ من كل ما يفعله الناس في مجتمعهم، واللغة أحد جوانب السلوك البشري الذي تشكله الثقافة عند استخدامها في التواصل اللفظي...بناء على ذلك ومن أجل فهم الثقافة فمن الضروري مراعاة لغتها.[3]

1- Geeslin, &Yim Long, (2014), sociolinguistics and second language Acquisition, Routledge, New York. P.5.

2- Arabski, Janusz& Adam Wojtaszek, (2011) Aspects in second language acquisition and foreign language learning, springer, London, p2.

3- Arabski, Janusz& Adam Wojtaszek, (2011) p.237.

ولا يتوقف تعليمُ اللغة على معرفة أنظمتها اللغويّة؛ الصوتية والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة، بل يتعدى ذلك إلى معرفة أهم خصائص اللغة، المتمثلة في دورها الاجتماعي الثقافي، ويسعى متعلم اللغة الثانية إلى اكتساب الكفاية الثقافيّة التي تؤهله إلى استعمالها في مختلف السياقات التواصليّة، التي يجد نفسه على نحو لا ينأى كثيرًا عن استعمال من يتكلمها بالفطرة والسليقة.[1]

ومن أهم الجوانب الثقافية التي لها صلة بتعلُّم اللغة، ويحرص المتعلمون على معرفتها، ومراعاتها في الاستخدام في السياقات المختلفة، ماله صلة بظروف توظيف المفردات والتراكيب والتعبيرات الاصطلاحيّة في سياقاتها الاجتماعيّة، وأشكال استخدام لغة الجسد من إيماءاتٍ وحركاتٍ وإشاراتٍ، والفروق في مخاطبة الرجل والمرأة، والصغير والكبير، والفروق بين أبناء طبقات المجتمع المختلفة، والتعبيرات المقبولة والمرفوضة اجتماعيّاً، وأدبيات الخطاب الشعبي والرسمي.[2]وتتطلب كفاءة التواصل بين الثقافات مهارات أهمها:

1. الفضول والانفتاح على الثقافات الأخرى، وتقبلها، فضلاً عن استعداد الفرد للابتعاد عن ثقافته الخاصة.
2. معرفة الفئات الاجتماعية للثقافة المستهدفة، بالإضافة إلى العمليات العامة للتفاعل المجتمعي والفردي.
3. مهارة التفسير والربط بين الثقافتين؛ الأصلية والهدف.
4. القدرة على اكتساب المعرفة الثقافية واستخدامها في التواصل الفعلي.
5. الوعي الثقافي الذي يمكن من القدرة على التقييم النقدي لوجهات النظر الواردة في الثقافة الأخرى.

1- عبيد، حاتم، (2015)، البعد الثقافي في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، مجلة اللسانيات العربية، العدد الثاني، ذي القعدة، سبتمبر 2015م، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعوديّة، ص 121-120.

2- السلمي، عبد اللطيف مرزوق، (2016) م، أثر النموذج اللغوي للعربية على المكون الثقافي في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية، مؤتمر المنهج التعليمي وإعداد مواد تعليم العربية للناطقين بغيرها، معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية بالتعاون مع مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعوديّة، ص 201.

ويمكن لكل فرد يمتلك هذه الصفات أن يصبح متحدثًا متعدد الثقافات، يفهم العلاقة بين لغته الأم وثقافتها من جهة، واللغة والثقافة الأجنبيّة من جهة أخرى.[1]

خامسًا: المنظور التربوي: Educational perspective

يشمل المنظور التربوي، الجوانب الفنية للتدريس، وسياقاته التي يُجرى فيها، ومعلوم أنه يمكن أن يكون تعليمًا نظاميًّا، يجرى داخل الفصول الدراسيّة، أو يكون تعليمًا ذاتيًّا، أو تعليمًا مختلطًا، أو تعليمًا إلكترونيًّا، أو غير ذلك من السياقات المختلفة، ولكلٍّ منها ظروفُه ومتطلباتُه الخاصة التي يحدث فيها، بالإضافة إلى أهمية طرائق التدريس، والأنشطة التعليميّة، والتقويم، وتطوير البرامج التعليمية، وغير ذلك من القضايا التربويّة التي يعنى بها هذا الجانب، وهو جانب مهم جدًا، ويشير بعض الباحثين إلى أنّ علم اكتساب اللغة الثانية قد نبع أساسًا من المنظور التربوي، ثم ما لبث أن استقل بذاته.[2]

1- Arabski, Janusz& Adam Wojtaszek, (2011), p.222.

2- جدير بالذكر أنّ هناك كتبًا بعنوان: القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة، ومنها ما هو مؤلف باللغة العربيّة، ومنها ما هو مترجم، ومن الكتب العربية كتاب: قضايا أساسيّة في تعليم اللغة الثانية، تأليف: الشويرخ، صالح ناصر، وقد صدر عن مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية بالرياض، بالمملكة العربية السعودية، عام 1438ه، ويقع الكتاب في تسعة فصول، هي: الأول: وظيفتا الدخل والخرج اللغويين في التعليم اللغوي، والثاني: مذهبا التعلم الضمني والصريح في التعلم اللغوي، والثالث: مفهوم طريقة التدريس في تعليم اللغة، والرابع: مدخل المهمة التعليمية، والخامس: تدريس كفاية التقاطع الثقافي في فصول تعليم اللغة، والسادس: مفهوم تدريب المتعلم في تعليم اللغة، والسابع: الهوية والاستثمار اللغوي والمجتمعات المتخيلة في التعلم، والثامن: الإدراك المعرفي لدي معلمي اللغة، والتاسع: مفهوم هوية المعلم في تعليم اللغة. ومن الكتب المترجمة: كتاب مواضيع رئيسية في اكتساب اللغة الثانية، تأليف: (كوك، فيفان، وسنقلتون، ديفيد)، ترجمة العنزي، عودة بن شخير، دار جامعة الملك سعود، بالرياض المملكة العربية السعودية، 1440ه، وقد جاء في ثمانية مواضيع. ومن الكتب المترجمة أيضًا: كتاب: المصطلحات المفاتيح في اكتساب اللغة الثانية تأليف (بناتي، ألسوندرا، وباتن، بل) وترجمة الشمري، عقيل بن حامد، وميغري، منصور بن مبارك، وصدر عن دار جامعة الملك سعود، بالرياض، بالمملكة العربية السعوديّة، 1438ه. وقد عنون الجزء الأول منه بـ: القضايا المفاتيح في اكتساب اللغة الثانية، وطرح فيها تسعة أسئلة عن القضايا الأساسيّة، من أهمها: وضع البداية في اكتساب اللغة الثانية، والفترة الحرجة وعن النمو، وأدوار التعلم الصريح والضمني، وأدوار الدخل والخرج اللغويين في اكتساب اللغة الثانية، والفروق الفردية وتأثيرها في الاكتساب، والتلقين، وقيود الاكتساب.

المحور الثاني: واقعُ تعليمِ اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية:

نستهل هذا المحور بالنظر في نقطتين مهمتين؛ الأولى: عن واقع تعليم العربية للناطقين بغيرها، من حيث المناهج والبرامج التعليمية، وإعطاء إلماحة خاطفة عن تاريخ تعليم العربيّة في العالم العربي، والثانية عن واقع بحوث تعليم العربيّة للناطقين بغيرها في ضوء التوجهات الحديثة، وذلك بهدف الخروج بتوصيف لواقع تعليم العربية، وبحثها في ضوء القضايا الأساسية لاكتساب اللغة الثانية.

أولا: واقع تعليم العربية للناطقين بغيرها، من حيث المناهج والبرامج التعليمية:

ارتبط تعليمُ اللُّغةِ العربيةِ بوصفها لغةً ثانيةً بانتشار الدعوة الإسلاميّة، ذلك أنّ الوافدين الجدد على الدين الإسلامي ومعتنقيه يحتاجون لتعلُّم اللغة العربية لمعرفة أصول العقيدة والفقه والعبادات، ومن ثم فقد رغبوا في تعلّمها باهتمام كبير، وحرص أكيد، ولذلك ارتبطت نشأة علوم اللغة العربيّة كلِّها بالدين الإسلامي، فكان تعريف ابن جني للنحو في باب القول على النحو هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرُّفه من إعراب، وغيره كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها رُدَّ به إليها.[1]

وقد بدأت بعض الجامعات العربية، كالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة الأزهر، تخصيص برامج خاصة لتدريس الوافدين اللغة العربية، ولكنها لم تكن تخضع لمناهج واضحة المعالم للناطقين بغير العربية، بل تخضع لاجتهادات القائمين على التعليم في هذه البرامج في الذين لم يتلقوا أيَّ تدريبٍ في تدريس العربية بوصفها لغة ثانية، حتى وقت قريب.[2]

وقد قطع تعليم العربية بوصفها لغةً ثانيةً تاريخا طويلاً حتى وصل في القرن العشرين إلى الاجتهادات الفرديّة في تعلم العربيّة من قبل المتعلمين والمعلمين، وفي أواسط

1- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (2006)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1/34.

2- صالح، محمود إسماعيل، (2019م)، اتجاهات في تعليم العربية لغة ثانية والدور السعودي في تطويرها، مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض المملكة العربيّة السعودية، ص17.

السبعينات من القرن الميلادي الماضي نلاحظ تطورًا كبيرًا في مجال تعليم العربية، سواءٌ في العالم العربي أو الدول الإسلاميّة والغربيّة، وقد بدأ ذلك بانتباه كثير من العاملين في هذا المجال إلى أهمية التفريق بين تعليم العربية لأهلها وللناطقين بلغات أخرى، فكان تأسيس معهد الخرطوم الدولي للغة العربية (لتدريب المعلمين)، ومعهد اللغة العربية في جامعة الرياض، (الملك سعود حاليًا)، ثم معهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، ومعهد تعليم اللغة العربية في جامعة أم القرى، ومن قبل ذلك معهد الجامعة المستنصريّة في بغداد، ومدرسة تعليم العربية للأجانب في دمشق، ومعهد بورقيبة للغات الحيّة (كانت العربية إحداها)، إضافة إلى معهد شملان في لبنان، ثم معهد اللغة العربيّة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، كذلك أُنشئت في هذه الفترة برامج ملحقة بمركز اللغات في الكويت، ومعهد الدوحة.[1]

وكان لقيام هذه المعاهد العلميّة أثر واضح في تعليم العربيّة بوصفها لغةً ثانيةً على ضوء المناهج العلميّة العالميّة المعنية باكتساب اللغات الثانية وتعلُّمِها، حيث اعتمدت في بناء برامجها على نظريات لسانيّة حديثة، ونظريات تربويّة، من حيث العناية بالمهارات التعليميّة، وطرائق التدريس، والاستراتيجيات الحديثة، والاختبارات والتقويم، والأنشطة التعليميّة، واستمدادها بعض التوجيهات المهمة من علم النفس، كالاهتمام بدافعيّة المتعلمين وحاجاتهم، كما عوّلت على علم الاجتماع في تحديد نوعيّة اللغة المدرّسة وتقديمها للمتعلمين، كما سعت هذه البرامج للاهتمام بالتقنيات التربويّة، كالحاسوب، والمعامل اللغويّة، والاستفادة من وسائل التواصل الحديثة.

وقد سار تأليف هذه البرامج على نهج تعليم اللغات الأجنبيّة كالإنجليزيّة، مثلاً، في تقليد برامجها، معتمدة في بادئ الأمر على المدرسة السلوكيّة، والمدرسة البنيّويّة، واعتمدت على متغيريْ المثير والاستجابة، والتكرار في التدريبات النمطيّة، باعتبار تعليم اللغة كتعلم العادات الأخرى التي تُكتسب بالتقليد والمحاكاة، ثم ما لبث أن تتطور تأليف هذه البرامج التعليميّة، ومن أهمها سلسلة العربية بين يديك، التي تهدف إلى تمكين الدارس من الكفاية اللغوية، والكفاية الاتصاليّة، والكفاية الثقافية، وتشمل الكفاية اللغويّة المهارات اللغويّة الأربع، وهي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، الآلية والإبداعيّة. كما تشمل العناصر اللغويّة، وهي: الأصوات والظواهر الصوتيّة المختلفة، والمفردات والتعابير السياقية والاصطلاحيّة، وقواعد النحو والصرف والإملاء.

1- صالح، محمود إسماعيل، السابق، ص20.

أما الكفاية الاتصالية فتهدف إلى إكساب الدارس القدرة على الاتصال بأهل اللغة، من خلال السياق الاجتماعي المقبول، بحيث يتمكن من التفاعل مع أصحاب اللغة مشافهة وكتابةً، ومن التعبير عن نفسه بصورة ملائمة في المواقف الاجتماعية المختلفة.

وتزوّد الكفاية الثقافية الدارس بجوانب متنوعة من ثقافة اللغة، وهي هنا الثقافة العربية الإسلاميّة، يُضاف إلى ذلك أنماطٌ من الثقافة العالميّة، التي لا تخالف أصول الإسلام.[1]

وظلَّت سلسلة كتاب العربيّة بين يديك، على الرغم من بُعد زمن تأليفها، إذ تجاوز عمرُها الأربعين سنة، ذلك أنَّ أولَ نسخةٍ منها أُلِّفت عام 1983م، وكان وقتذاك بدايات ظهور المقاربة التواصليّة، نقول مع هذا التاريخ الطويل فلازالت هذه السلسلةُ تشكِّل محوراً أساسيًّا للتدريس في معظم برامج تعليم العربيّة للناطقين بغيرها في معاهد تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في العالم العربي، أو حتى في جميع أنحاء العالم، في إفريقيا وآسيا وأوروبا، وحتى السلاسل التعليمية الجديدة أُلِّفت على نهجه، ومضت على طريقته، ولم تخرج عن تصميمه الفني، في تقسيم الوحدات والدروس، وسرد التدريبات، واختيار موضوعاته إلا قليلاً في بعض المسائل الشكليّة.[2]

وفي سبعينات القرن العشرين ظهر التوجه التواصلي (المقاربة التواصليّة)، لتعليم اللغات في أوروبا أولاً، ثم انتشر في أنحاء العالم، وقد كان لهذا التوجه أثرُه البالغ في تعليم اللغات الأجنبيّة المختلفة، بما في ذلك تعليم العربية للناطقين بغيرها، وقد برز أثر هذا التوجه في وثيقتين مهمتين، صدرتا في أوروبا وفي الولايات المتحدة الأمريكية: الإطار الأوروبي:

The Common European Framework Reference for Language: Learning, Teaching, Assessment

من إعداد المجلس الأوروبي، وقد صدر رسميًّا في نوفمبر 2001م. وقد ترجم هذا الإطار إلى اللغة العربية في أكثر من ترجمة، لعلَّ أفضلها ترجمة معهد تعليم اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.[3]

1- الفوزان، عبد الرحمن وآخران، (2014م)، العربية بين يديك (كتاب الطالب الأول)، القسم الأول، السعودية، ص هـ، و.س

2- انظر: عبد الله، عمر الصديق، (إشراف)، وإعداد آخرين (2009م)، سلسلة جامعة إفريقيا العالمية للغة العربية للناطقين بغيرها، ، شركة مطابع العملة، الخرطوم، السودان.

3- صالح، محمود إسماعيل، السابق، ص21، وصبير، عبد المنعم (2016م)، الإطار الأوربي المرجعي

الوثيقة الثانية هي: إرشادات الكفاية للمجلس الأمريكي لمعلمي اللغات الأجنبيّة، ACTIFL Proficiency Guidelines، صدرت النسخة الأولى له في نوفمبر1982م، تحت مسمى الإرشادات المؤقتة، وصدرت النسخة الأخيرة في صورتها الشابكية online في العام 2012م، ويشمل إرشادات خاصة بعدد من اللغات، منها العربية، والإنجليزيّة، والفرنسيّة، والألمانية.

وقد كان لهاتين الوثيقتين أثرهما في مناهج تعليم اللغات، حيث وضعتا الخطوط العريضة لتعليم اللغات الأجنبيّة وتقويم الأداء فيها. وظهر أثر الوثيقة الأولى (الإطار الأوروبي المشترك)... في بعض المحاولات لإنتاج كتب عربيّة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في أوروبا. وحتى في العالم العربي.[1]

ثانيًا: بحوث العربية للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية:

مما سبق يتضح أن تعليم العربية للناطقين بغيرها، ما يزال يعتمدُ، في معظم برامجه التعليمية، على التوجه التقليدي الذي يستند إلى مبادئ المدرسة البنيويّة وتطبيقاتها في تعليم اللغات، وعلى النظريّة السلوكيّة، في علم النفس، التي ترى أنّ عمليّة الاكتساب تعتمد على عنصري المثير والاستجابة، في عملية التعلّم، بإجراء التدريبات النمطيّة، والدروس المصنوعة، ولا تولي التواصل الحقيقي المرتكز على تنمية قدرات المتعلمين عبر الحوار والتفاعل والتواصل أهمية كبرى، كمالا يُعنى فيه بالأنشطة التعليمية التفاعليّة.

هذا فيما يتعلَّق بواقع التعليم، أما من ناحية بحوث اللغة العربيّة فقد نظرنا في بحوث مؤتمر اللغة العربية المعنون بـ(اتجاهات حديثة في تعليم العربيّة لغةً ثانيةً بمعهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض المملكة العربيّة السعودية 2019م)، [2] للوقوف على أهم القضايا والموضوعات الأساسيّة التي بُحِثت في مجال اكتساب العربية وتعلُّمها، وقد اشتملت البحوث على (24) عنوانًا، موزعة على أربعة محاور، هي:

= المشترك لتعليم اللغات وتعليمها وتقييمها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

1- راجع وثيقة معهد اللغة العربية جامعة الملك عبد العزيز بجدة.1435ه.

2- جاء اختيار هذا المؤتمر بوصفه عينة للبحث لسببين: ألأول: أنه من أحدث المؤتمرات المنعقدة في الآونة الأخيرة لتعليم العربية لغة ثانية، الثاني: أنّ عنوانه جاء تحت مسمى الاتجاهات الحديثة لتعليم اللغة العربية لغة ثانية، وبهذا يستجيب لأكبر قدر من المعلومات والقضايا التي تهم هذا البحث.

- المحور الأول: رؤى نظرية في تعليم العربية لغة ثانية.
- المحور الثاني: عناصر ومهارات واستراتيجيات حديثة في بيئة اللغة الثانية.
- المحور الثالث: التداوليّة وقضايا اجتماعيّة في بيئة العربية لغة ثانية.
- المحور الرابع: التخطيط والتقويم اللغوي في بيئة العربية لغة ثانية[1]

وقد أعاد الباحث توزيع موضوعات المؤتمر وفق منظورات القضايا الأساسية لاكتساب اللغة الثانية، بقصد توضيح أوزان الموضوعات في كلّ منظور من المنظورات الخمسة، والجدول أدناه يوضح ذلك:

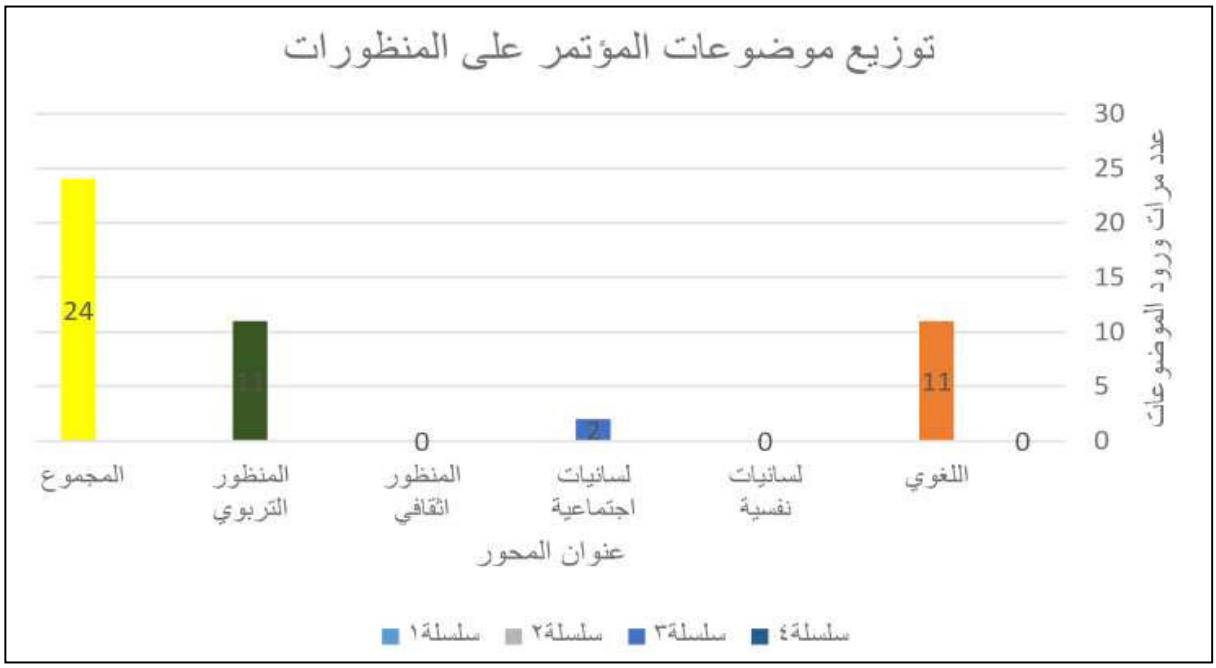

1- إذا قارنا هذه المحاور الأربعة بمحاور مؤتمر اكتساب العربية لغة ثانية، الذي عقد بجامعة ميشيغان في الفترة من 25-24سبتمبر، 2016م، وقد جاء في ثمانية محاور، هي: الصوتيات في العربية لغة ثانية، والمفردات في العربية لغة ثانية، والصرف والنحو في العربية لغة ثانية، والقراءة وتعلم اللغة بمساعدة المدونات، والكتابة في العربية لغة ثانية، والتحدث في العربية لغة ثانية والتعليم متعدد الثقافات في الدراسة في الخارج، ومتعلمو العربية التراثية، وختم بمحور معلم العربية لغة ثانية. وقد هدف المؤتمر في تقديم مجموعة من دراسات اكتساب العربية لغة ثانية، التي تتضمن أحدث أساليب البحث وتقنياته (النوعية والكمية)، في مختلف مجالات اللغة العربية الفرعيّة، وتوفير بيانات ونتائج تجريبية حول العديد من عمليات العربية لغة ثانية ومكوناتها.

وجاءت بحوث المؤتمر، بمحاوره الثمانية، وبحوثه التسعة عشر تجريبية معتمدة على مدونات المتعلمين، انظر: Alhawary, Mohammad.T(2018)The Routledge Handbook of Arabic sec-ond Language Acquisition, New York, NY 10017.p.2.

من الجدول أعلاه يتضح أنّ موضوعات المؤتمر جاءت موزّعةً على ثلاثة قضايا أساسيّة، وهي: المنظور اللغوي(language Perspective)، ومنظور اللسانيات الاجتماعية sociolinguistics perspective))، والمنظور التربوي (educational perspective)، بينما غاب منظور اللسانيات النفسيَّةpsycholinguistics) perspective)، والمنظور الثقافي (cultural perspective)، ويرجع السبب في غلبة المنظور اللغوي إلى أنّ هناك ثلاثة محاور من مجموع محاور المؤتمر الأربعة لها صلة مباشرة باللغة، فقد خُصص المحور الأول للرؤى النظريّة في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، فكُتِبَ فيه بحثان هما: (المنظور الوظيفي في تعليم اللغة العربية)، و(مظاهر الضعف اللغوي لدى المتعلمين). أما المحور الثاني، فقد جاء بعنوان: (عناصر ومهارات واستراتيجيات حديثة في تعليم اللغة الثانية)، ومع أنّ العنوان يحمل طابَعًا تربويًّا إلا أنّ دخول العناصر مع المهارات والاستراتيجيات جعلها تُحْظى بثلاثة موضوعات، هي: (النحو المعجمي في تعليم العربية)، و(تعلّم/اكتساب الناطقين الأصليين باللغة الإنجليزيّة للفاعل المحذوف بالعربيّة)، و(الكفاية المعجميّة لدى الناطقات بغير العربيّة).

يضاف إلى ذلك أن محورًا كاملًا قد خُصِّصَ للتداوليّة بعنوان: (التداوليّة وقضايا اجتماعيّة)، وقد كتبتْ فيه ثلاثة بحوث؛ الأول عن(دراسة تداوليّة لوضعيات ممكنة في صناعة التفاعل التعليمي)، والثاني عن (استراتيجية قائمة على النظريّة التداوليّة لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها)، والثالث عن (تنمية الكفاءة التداوليّة لدى متعلمي اللغة العربية). ويُعَدُّ محورُ التداوليّة من المباحث المهمة التي أولاها الباحثون المتأخرون اهتماما كبيرًا، لما لها من دور عظيم في تجلية الاستعمال اللغوي من قبل المتعلّمين، ولارتباطها المباشر بالبحث التجريبي العملي الذي تستغل فيه مدونات المتعلمين[1]

وفيما يخص عدم ورود بحوث في منظور اللسانيات النفسيّة فإنّ السبب، فيما أرى يرجع إلى صعوبة الكتابة في موضوعات هذا المنظور لارتباطه بقضايا شائكة للغة مثل: الفهم comprehension والإنتاج production والاكتساب acquisition، وذلك لأنَّ اللّسانيات النفسيّة تستخدم التجارب والملاحظات المعمليّة المكثفة للكشف عن هذه العمليات

1- تُعرَّف مدونات متعلمي الثانية والأجنبية بأنها: "قواعد بيانات محوسبة لنصوص منطوقةٍ أو مكتوبة"، انظر: الشمري، عقيل بن جامد، وميغري، منصور بن مبارك، (2019م)، مناهج البحث في اكتساب اللغة الثانية (دليل عملي)، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض المملكة العربية السعوديّة. ص9.

اللغويّة المعقدة، وهو أمرٌ لمَّا يزل البحث فيه ضعيفًا، ويبدو أن السبب يرجع إلى ضعف التأهيل العلمي للمختصين في تعليم العربية للناطقين بغيرها في هذا المجال، إذ ما تزال مقررات اللّسانيات النفسيّة في معاهدنا العلمية العليا تقدّم، على استحياء، معارفَ نظريّةً عامةً تعرّف بعلاقة علم النفس بالتعليم بصورة عامة، وأهم مؤثرات الفروق الفرديّة بين المتعلمين، المتمثلة في اختلافات العمر، والجنس، والاتجاهات، ولا تعطي تطبيقات عمليّة معملية لتقريب صورة هذه المؤثرات في عمليات الاكتساب والتعلّم إلى الأذهان، وقد أشرنا، فيما سبق، إلى أنَّ دور اللسانيات النفسيّة في اكتساب اللغة الثانية يشمل ثلاثة جوانب أسياسيّة: هي: المناهج التي تركز على علاقة اللغة بالدماغ، ومناهج تهتم بدراسة عمليات اكتساب اللغة الثانية وتعلّمها، ومناهج ثالثة تُعْنى بدراسة أثر الفروق الفرديّة في اكتساب اللغة الثانية.[1]

أما عن غياب المنظور الثقافي وتأثيره في اكتساب العربية لغةً ثانية فيرجع إلى أن المكوّن الثقافي في سلاسل تعليم اللغة العربية يظهر مشكلات جمَّة، من أهمها: عدم التخطيط العلمي لإدراج القضايا الثقافية بوضوح لتقوم بالدور المنوط بها في خدمة اكتساب مهارات اللغة.[2]

يلاحظ كذلك غياب تخصيص محور يتصل بالمعلم من ناحية تأهيله، ودوره التعليمي والتربوي، حيث إنَّ هناك الكثير من القضايا الحديثة التي عُنيت بالمعلّم، مثل: إدراكه المعرفي الذي يُعَدُّ الآن عنصرًا محوريًّا في فهم عمليّة التدريس والكشف عن أسرارها، ذلك أن تطبيق المداخل الحديثة في تدريس اللغة يعتمد على فهمنا لما يعتقده المعلم ويعرفه ويؤمن به، وعلاقة ذلك بالممارسة الصفيّة، وذلك لأنّ المعلم يؤدي دورًا محوريًّا في تشكيل الأحداث الصفيّة والتأثير فيها، إيجابًا وسلبًا، ومن الموضوعات الحديثة التي كانت موضوعًا للاهتمام بالمعلم مفهوم الهوية، وهو من المفاهيم الحديثة التي بدأت تسترعي انتباه المتخصصين في تعليم اللغة.[3]

استعرضنا في هذا المحور أهم القضايا الأساسية لاكتساب العربية للناطقين بغيرها، في برامجها التعليمية، وبحوثها العلميّة، والمحور الثالث يخصص لاستشراف الآفاق

1- Troike, Saville, Instructed Second Language Acquisition, Ibid, P.67.

2- السلمي، عبد اللطيف مرزوق، (2016) م، بحث سابق، ص224.

3- الشويرخ، صالح ناصر، (1438ه)، قضايا أساسية في تعليم اللغة الثانية، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض المملكة العربية السعودية، ص7.

المستقبليّة لقضايا اكتساب العربيّة، وذلك بالدعوة لتطوير البرامج التعليميّة، وبحوثها العلميّة.

المحور الثالث: الآفاق المستقبليّة لدراسة القضايا الأساسية لتعليم العربية للناطقين بغيرها.

كانت اللغة العربية رائدةً في تعليمها بوصفها لغة ثانيةً، حيث ارتبط ذلك ببداية الدعوة الإسلامية، وبدخول أقوام شتى وبألسُنٍ متباينة في الدين الإسلامي مما اضطرهم لتعلم اللغة العربية لفهم عقيدتهم وعباداتهم وتشريعاتهم، ولذلك فقد اعتمدت على الجهد الذاتي في التعليم القائم على الطرائق التقليديّة، واستمر هذا الحال إلى قرون متطاولة، إلى أن طورت لنفسها نظامًا مواكبًا للأنظمة الحديثة في التعليم، مستمد في عمومه من منهجيّة تعليم اللغة الإنجليزية للناطقين بغيرها، من حيث النظريات اللغويّة والتربويّة والنفسيّة، ومن ثم فقد تبنت ذات المنهجيّة في تأليف برامجها التعليميّة، وكذا الحال في معالجة أبحاثها النظريّة والعمليّة، لحدٍّ كبير.

وما دمنا نستشرف مستقبلاً له سمات العربيّة في خصوصياتها اللغويّة والأسلوبيّة، فإنّ ذلك مرهون بالارتقاء بمستوى تعليم العربية بالاستفادة من ما استجدّ في مجال البحث اللساني، وتجاوز الاتجاه التقليدي الذي يُعنى بالنحو والترجمة.أما فيما يختص بالبحوث العلميّة، فيجب الاهتمام بفحص مدونات المتعلمين، وإجراء المزيد من الدراسات حول اكتساب اللغة الثانية المدرَّس (Instructed second language acquisition ISLA)[1]، والاهتمام بإشراك المدرسين في العملية البحثيّة باعتبارهم أصحاب الشأن الأول في هذا الأمر.

1- يُفرَق بين اكتساب اللغة الثانية (SLA) غير المدرَّس (الطبيعي، والعفوي، وغير الرسمي)، وبين الاكتساب المدرَّس للغة الثانية (الموجه، أو الرسمي) (ISLA) وفقاً لما إذا كانت اللغة الثانية تُعلَّم من خلال التواصل التلقائي في المواقف الاجتماعية الأصليّة أو تحت التوجيه التربوي، ويعرَف اكتساب اللغة المدرَّس بأنَّه: أي محاولة منهجية لتمكين أو تسهيل تعلُّم اللغة من خلال التصرُّف بآليات التعلُّم و/أو الظروف التي يحدث في ظلها. يراجع:

- Housen, A & Pirreard, M, (2005), Investigations in instructed second language Acquisition, New York, NY: De Gruyter. P.1.

كما يجب الاهتمام بإجراء بحوث تعالج قضايا الاكتساب اللسانية-النفسية، واللسانية العصبية، لاسيما عمليات الإدراك والاستيعاب والإنتاج للمهارات اللغويّة. ومنها العناية بالبحوث التي تُعنى بشأن المعلمين؛ تأهيلًا وتدريبًا. وفيما يتعلّق بجانب التخطيط وتطوير المناهج والبرامج التعليمية، من الجوانب المهمة في اكتساب اللغة الثانية فيجب إجراء المزيد من البحوث التي تقترح تخطيطًا واعيًا لمناهج مواكبة، تستصحب القضايا المعاصرة، التي كانت نتاجًا طبيعيّا للتقدُّم التقني، والاستفادة من هذه الثورة التقنية، كما يجب العناية بالأنشطة التعليمية، والقياس والتقويم، والتدريس الواقعي بعيدًا عن الدروس المصطنعة، التي يمكن الاستفادة منها في حالة الضرورة القصوى. وبذل المزيد من الجهود في سبيل ترقية الجانب البحثي في مجال تعليم العربية لغةً ثانيةً، وقد سبق أن أشرنا إلى أنّ البحث في مجال اكتساب اللغة الثانية يستمد منهجياته وأدواته البحثية من عدد من المجالات الأخرى، من بينها: التربية، واللسانيات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم الأخرى، وقد عزا (ماكاي، وغاس) السبب فيما تشهده منهجية البحث في اكتساب اللغة الثانية من تجدد مستمر استجابةً لما يحصل في المجالات الأخرى من تطورات، إضافة إلى ما يشهده مجال الاكتساب نفسه من تطورٍ [1]وما يزال مجال اكتساب اللغة الثانية مهضوم الحق في الدراسات اللغوية الأكاديمية العربية المعاصرة، بالرغم من التقدم الهائل الذي أحرزه، والتراكم المعرفي الذي تحقق فيه بمساهمة جمهور واسع من العلماء الباحثين من الجامعات ومراكز البحوث المرموقة عبر العالم، وقد وصف (الشمري، وميغري)، ذلك بقولهما: "لا نجانب الصواب إذا قلنا إنّ المكتوب باللغة العربية في هذا الفرع المعرفي من فروع اللسانيات دون الحد الأدنى المطلوب كمًّا ونوعًا...كما إنّ المكتبة العربية تفتقر افتقارًا فادحًا لمراجع مفيدة في مناهج البحث في هذا المجال الدقيق، سواءٌ أكانت مؤلفةً أو مترجمةً، وهو ما لا يتناسب مع حاجات طلاب الدراسات العليا وجمهور الباحثين".[2]

الخاتمة:

استعرض هذا البحث أهم القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية بصورة عامة، ودراستها في اللغة العربيّة بوصفها لغةً ثانيةً، في مجالي تعليمها وبحثها، وقد مهّد لذلك

1- Gass, M. Susan & Mackey, Alison, (2012), Research Methods and language Acquisition, Blackwell publishing, Ltd, USA, p.4.

2- الشمري، عقيل بن حامد، مرجع سابق، ص/ص.

بتعريف اكتساب اللغة الثانية، وعرّف بمفهوم القضايا الأساسيّة باختصار، ثم ألمح إلى واقع تعليم اللغة العربيّة في معاهدها المختلفة في الوطن العربي، معرفًا ببرامجها التعليميّة ومسيرتها التاريخيّة حتى يومنا هذا، ومشيراً إلى أهم النظريات العلميّة (اللغويّة، والنفسيّة والتربويّة) التي يستند إليها تعليمها، وختمت الدراسة النظريّة ببحث نموذج حديث لبحوث قضايا تعليم العربية بوصفها لغةً ثانية، للوقوف على القضايا المبحوثة، والتعرف على مكامن القوة والضعف في المجال البحثي، وفي الختام توصل البحث لنتائج من أهمها:

أهم النتائج:

- ما تزال العربية تعتمد في برامجها التعليمية الموجهة لمتعلّميها في الوطن العربي، وكثير من الدول غير العربية على البرامج القائمة على النظريات التقليدية، كالنظرية اللغويّة البنيويّة، والنظرية السلوكيّة في علم النفس، ويتجلى ذلك في اختيار الموضوعات، وتقديمها للمتعلمين بالتعويل على التدريبات النمطيّة، والتكرار.

- لم تجد النظريات اللغويّة الحديثة، التي تُعنى بتطبيقات المنظور الاجتماعي- الثقافي وتعمّق الجوانب التداوليّة في استعمال اللغة، وفق النظريات الحديثة كأفعال الكلام في المواقف الطبيعية، لم تجد هذه النظريات طريقها بعدُ إلى المؤلفات العربيّة في هذا المجال، ويرجع ذلك لاعتماد معظم هذه البرامج على النصوص المصنوعة.

- تركز بحوث تعليم العربية للناطقين بغيرها على المنظورين اللغوي والتربوي، بتفريعاتهما المختلفة، على حساب وجهات النظر الأخرى، كالمنظور النفسي، والمنظور الاجتماعي- الثقافي، مما يدعو إلى إجراء المزيد من البحوث التجريبية في هذه المنظورات، للمساعدة في الإجابة عن الأسئلة المطروحة عن كيفية اكتساب العربيّة من جهة الإدراك والاستيعاب والإنتاج، لأصواتها، وبناها الصرفية، وتراكيبها الجمليّة الأخرى.

- ورود بعض البحوث المنضوية تحت الاتجاهات الحديثة في بحوث اكتساب اللغة الثانية كالبحث في التداوليّة، والذكاءات المتعددة، ودورهما في تعليم العربية لغة ثانية، يبشر بمستقبل واعد في المجال البحثي للعربية.

- تأثير غياب منظور اللسانيات النفسيّة، كان واضحًا، إذ غابت معه مجالات بحثيّة مهمة في اكتساب العربيّة لغة ثانية، مثل إدراك الأصوات العربية، واستيعابها

وإنتاجها، ومثل إجراء بحوث لدراسة اللغة البينية للمتعلمين، ودراسة الدخل والخرج اللغويين، وتأثير اللغة الأولى على اللغة الثانية، وتأثيرات الفروق الفرديّة، المتمثلة في العمر، والسمات الشخصيّة، والمواقف، وغيرها من فروق، وتأثيرها في اكتساب العربية لغةً ثانيةً.

- قلة الموضوعات البحثيّة في منظوري اللسانيات الاجتماعيّة والثقافيّة، بسبب اعتماد معظم برامج العربية على النصوص المصنوعة، وبعد معظمها عن واقع اللغة الفعلي، التي تتداول في أجواء واقعيّة وبلغة عفوية، تكرّس القيم الاجتماعيّة، المحملة بالوقائع الثقافيّة الحقيقيّة.

أهم التوصيات:

- تفعيل النظريات اللغويّة والنفسيّة الحديثة في برامج تعليم العربية لغةً ثانيةً.
- تعليم العربيّة في الواقع الطبيعي يُعمّق من إجراء البحوث العملية في مجال اللسانيات الاجتماعية والكفاية الثقافيّة، والاستفادة من النصوص المصنوعة، متى ما لزم ذلك.
- العناية بالبحوث التجريبيّة في مجالات العمليات اللغويّة، كإدراك الأصوات واستيعابها وإنتاجها، وإجراء مزيد من البحوث حول الدلالة وتحليل الخطاب في مدونات المتعلمين.
- إجراء بحوث اللسانيات النفسيّة يتيح الفرصة لمعرفة تأثيرات الفروق الفرديّة على اكتساب المتعلمين لمهارات العربيّة وعناصرها.

المراجع العربية:

- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (2006)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- جاس، سوزان، وسلينكر، لاري، (2001م)، اكتساب اللغة الثانية، مقدمة عامة، ترجمة ماجد الحمد، جامعة الملك سعود، النشر العلمي، 2009م.
- السلمي، عبد اللطيف مرزوق، (2016)م، أثر النموذج اللغوي للعربية على المكون الثقافي في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية، مؤتمر المنهج التعليمي وإعداد مواد تعليم العربية للناطقين بغيرها، الذي نظمه معهد ابن سينا

للعلوم الإنسانية بالتعاون مع مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعوديّة.

- الشمري، عقيل بن حامد، وميغري، منصوربن مبارك، (2019م)، مناهج البحث في اكتساب اللغة الثانية (دليل عملي)، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض المملكة العربية السعوديّة.
- الشويرخ، صالح ناصر، (1438ه)، قضايا أساسية في تعليم اللغة الثانية، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض المملكة العربية السعودية.
- صالح، محمود إسماعيل، (2019م)، اتجاهات في تعليم العربية لغة ثانية والدور السعودي في تطويرها، مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض المملكة العربيّة السعودية.
- عبد الله، عمر الصديق، (إشراف)، وإعداد آخرين (2009م)، سلسلة جامعة إفريقيا العالمية للغة العربية للناطقين بغيرها، شركة مطابع العملة، الخرطوم، السودان.
- عبيد، حاتم، (2015)، البعد الثقافي في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، مجلة اللسانيات العربية، العدد الثاني، ذي القعدة، سبتمبر 2015م، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعوديّة.
- الفوزان، عبد الرحمن وآخران، (2014م)، العربية بين يديك (كتاب الطالب الأول)، القسم الأول، السعودية.
- كوك، فيفان، وسنقلتون، ديفيد، (1440ه) مواضيع رئيسية في اكتساب اللغة الثانية، ترجمة العنزي، عودة بن شخير، دار جامعة الملك سعود، بالرياض المملكة العربية السعودية، 1440ه وثيقة معهد اللغة العربية جامعة الملك عبد العزيز بجدة 1435ه.

المراجع الأجنبيّة:

- Alhawary, Mohammad.T (2018)The Routledge Handbook of Arabic second Language Acquisition, New York, NY 10017.
- Arabski, Janusz & Adam Wojtaszek, (2011) Aspects in second language acquisition and foreign language learning , springer , London
- Beebe, Lesle, (1988), Issues in second Language Acquisition U.S.A Library of Congress.
- Gass, Suzan. M and Alison Mackay, (2012), The Routledge Handbook of Second Language Acquisition, 711 Third Avenue, New York NY 10017.
- Gass, M. Susan & Mackey, Alison, (2012), Research Methods and language Acquisition, Blackwell publishing, Ltd, USA
- Geeslin, & Yim Long, (2014), sociolinguistics and second language Acquisition, Routledge, New York.
- Housen, A & Pirreard, M, (2005), Investigations in instructed second language Acquisition, New York, NY: De Gruyter.
- Troike, Saville, (2006) Instructed Second Language Acquisition, Cambridge University Press, CB2 2RU, U.k.
- Zoltan, Dornyei, (2008)The psychology of language learner, individual differences in second language acquisition

توصيات ختام المؤتمر الدولي الأول

للغة العربية بجامعة الوصل:

اختتمت فعاليات المؤتمر العلمي الدولي الأول للغة العربية في جامعة الوصل، والذي أقيم تحت رعاية جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة، ونظمته كلية الآداب خلال يومي 9 و 10 من ديسمبر 2020م، عن بُعد استثنائيًا، بعنوان: "اللغة العربية بين رهانات الحاضر وتحديات المستقبل"، وشارك فيه باحثون من مختلف دول العالم.

قرأ فيه اثنان وأربعون باحثًا من مختلف دول العالم بحوثَهم ونوقِشت أفكارُهم حول اللغة العربية وتحديات المستقبل. ومن هذه التحديات التي طرحها الباحثون مسألةَ هيمنة لغاتٍ غير العربية على سوق العمل كاللغة الإنجليزية؛ ما أدى إلى الاهتمام بتعليمها وتعلمها، في الوقت التي ظلت فيه لغة الهوية تعاني من نقص هذا الاهتمام.

ورأى الباحثون أنه يجب الاهتمام بمهارات العربية، كما يجب الاهتمام بقيمها المعرفية، ومحاولة إنتاج المعرفة؛ حتى يصبح لهذه اللغة مكان في سوق العمل، وقد أوضح الباحثون الذين تناولوا بحوثًا من داخل دولة الإمارات العربية المتحدة أن القيادة الرشيدة قد أولت اللغة العربية عناية خاصة، من خلال إقامة مشروعات تعليمية وتنموية رائدة تسهم في تعزيز الإحساس بقيمة لغتنا العربية بوصفها لغة الهوية. واشترطوا إجادة اللغة العربية للالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة.

ومن التحديات التي تواجه اللغة أيضا مسألة العلاقة بين اللغة العربية والتكنولوجيا، وكذلك عرض الباحثون لمشاكل الترجمة من العربية وإليها، لافتين النظر إلى كثرة مترادفات المصطلح المنقول من العربية وإليها، وعدم الاستغلال الأمثل للتكنولوجيا في عملية الترجمة.

بالإضافة إلى ذلك فقد طرح الباحثون أفكارًا تتعلق بتوسيع الدراسات البينية لتشمل العربية وغيرها من العلوم، مثل: هندسة اللغة، وحوسبتها اللغة، ليتم التواصل بين ما هو لغوي وما هو تكنولوجي. كما طرحوا افكارًا تتعلق بالاستخدام الأمثل للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي اليوم الختامي للمؤتمر أعلن الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن مدير الجامعة والرئيس العام للمؤتمر أهم التوصيات الآتية:

أولًا: وضع خطة استراتيجية لتشخيص الواقع اللغوي العربي في ظل التحولات التي يقتضيها مجتمع المعرفة، والوقوف على التحديات التي تواجه اللغة العربية، والبحث عن السبل الناجعة لجعل اللغة العربية تواكب سيرورة مجتمع المعرفة، لتسهم بكل جدارة في منجزه العلمي.

ثانيًا: ترقية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال وضع برامج معدة سلفًا، وتعميم امتحان شهادة الكفاءة في إتقان اللغة العربية.

ثالثًا: تهيئة جميع الظروف المواتية على مستوى التأطير الأكاديمي المؤسسي، وعلى مستوى الإجراء التطبيقي لضبط النسق الصوتي والتركيبي والدلالي للغة العربية، لكي تكون مهيأة وظيفيًّا لتضطلع بدورها في مجتمع المعرفة، ولتكون لغة عالمة خبيرة ذات بعد عالمي.

رابعًا: تعزيز تعليمية اللغة باستخدام تكنولوجيا التعليم الموسعة، بما فيها الحوسبة والرقميات، انطلاقًا من اهتماماتنا اللسانية والتعليمية الراهنة، والوقوف على معالم مجتمع المعرفة، وما يتطلبه من خبرات ومهارات للاندماج في فضاء التعليم الإلكتروني لتعزيز تعليمية اللغة العربية في الوسط الأحادي اللغة والمتعدد اللغات على حد سواء.

خامسًا: تبادل الخبرات العربيّة والعالميّة الناجحة في تعليم اللغة العربيّة وتعلُّمها باستخدام تقنيات التواصل عن بُعد وبرامجها المختلفة.

سادسًا: فتح أقسام تكنولوجيا التعليم في الجامعات العربية حيث تكون المؤطر للعمليات التعليمية المختلفة، بما فيها تعليمية اللغة العربية وآدابها.

سابعًا: إدراج مساقات ومواد تعليمية في برامج اللغة العربية تتعلق بالحوسبة والبحث الرقمي ضمن مناهج ومقررات التعليم بشكل عام وتعليم اللغة العربية بشكل خاص في الجامعات العربية.

ثامنًا: تحديث برامج أقسام اللغة العربية في الجامعات وربطها بالحياة العملية على المستويات الصوتية الصرفية والتركيبية والدلالية، وانتقاء النصوص اللغوية الرفيعة ذات القيمة الجمالية المتميزة والقيم الإنسانية النبيلة المرتبطة بقيم العصر وبالحياة الكريمة.

تاسعًا: اتخاذ أنجع السبل للاستفادة على أوسع نطاق، من تكنولوجيا المعلومات المتجددة، في تعميم اللغة العربية وتيسير اكتسابها وذلك على النحو الآتي:

ضمان تكوين كافٍ للطالب والأستاذ لاكتساب مهارات استخدام الوسائل التعليمية وتقنيات معلومات الاتصال الحديثة.

العمل على إنشاء مواقع إلكترونية متخصصة لتعليم اللغة العربية، وتعزيزها ببرامج سمعية بصرية (التلفزيون والإذاعة).

تشجيع العمل الجامعي حول التعليم الإلكتروني خاصة عند المتخرجين، وحثهم على إنشاء مشاريع تخرج تتعلق بهذا الموضوع.

عقد مؤتمرات وندوات وملتقيات تتناول موضوع اللغة العربية تعليما وتعلما في ظل المنجز الإلكتروني والرقمي.

فهرس الموضوعات

أولًا: افتتاحية المؤتمر			
1	**معالي جمعة الماجد** رئيس مجلس الأمناء	كلمة الافتتاح	3
2	**أ. د. محمد عبد الرحمن** مدير الجامعة	كلمة الافتتاح	7
ثانيًا: الجلسات			
م	**اسم الباحث**	**عنوان البحث**	**الصفحة**
اليوم الأول: الجلسة الأولى			
3	**د. لطفي بقال بريكسي**	الفوارق الجليّة بين قواعد وأصوات وبلاغة اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة - دراسة تقابليّة -	9
4	**د. رانيا أحمد رشيد شاهين**	عـالمية اللـغة العـربية (المُقومات والتحديات)	41
5	**د. إيمان عبد الله محمد أحمد**	مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية	61
الجلسة الثانية			
6	**أ. أحمد عمر عطا الله حسين** **أ. ثائر شيخان المحمد العبد الله**	أثر تمظهرات التعدد اللغوي في أدب الطفل الإماراتي؛ مقاربة نقدية	87
7	**د. أكرم محمد خليل محمد**	بين اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي محاسن ومثالب	125
الجلسة الثالثة			
8	**د. شيخة عيسى غانم العري آل علي**	اللغة والهوية المعرفية وإشكالية الانخراط الفعلي للغة العربية في المجتمع المعرفي	151
9	**د. حسن محمد أحمد مشهور**	اللغة العربية وإشكالات الترجمة والتعدد اللغوي في المجتمع الإماراتي	175
10	**د. عوض عبّاس**	اللغة العربية وأوضاعها في دولة الإمارات بين مدافعة المواطنة ومحاورة المصالح	205
الجلسة الرابعة			
11	**د. زيد جبريل محمد**	مكانة وأثر اللغة العربية على لغة الهوسا	231
12	**ملاك عبد الواحد عثمان** **د. وعماد الدين خالد أحمد** **د. صلاح عتيق فايز المطيريّ**	نظام حاسوبيّ تلقائي للبدائل العربية للمصطلحات الأعجمية على مواقع التواصل الاجتماعيّ	249
13	**أ. عبد الناصر درغوم**	الحوسبة اللغوية العربية واقع وآفاق: قراءة نقدية تقويمية لمشاريع شركة "صخر" للبرمجيات اللغوية أنموذجا	271

14	أ. هند مسفر علي الشهراني	التطبيق الإلكتروني "ميزان" وتعليم الصرف العربي	295
اليوم الثاني: الجلسة الأولى			
15	أ. د. عبد الله أحمد جاد الكريم	الذكاء الاصطناعي وتعليم النحو العربي	313
16	د. أحمد عبد المنعم عقيلي	اللغة العربية في ظل التعليم الالكتروني الواقع والتحديات	339
17	د. عابدة قريفس د. سهام ماصة	اللغة العربية في عصر الرقمنة بين تشريع النظام وفاعلية الاستعمال أنظمة شبكة التواصل الاجتماعي - أنموذجًا -	361
الجلسة الثانية			
18	د. بختة تاحي	تقنيات تعليم وتعلّم ومعالجة اللغة العربية من خلال التطبيقات الحاسوبية	377
19	د. أيمن رمضان سليمان زهران د. عامر عيادة أيوب الكبيسي	فاعلية تطبيقات التعلم عن بعد لإثراء المهارات اللغوية والمعرفية للطفل التوحدي: مايكروسوفت تيمز أنموذجا	395
20	أ. بسمة سليني	معوقات التعليم الإلكتروني للغة العربية في ظل أزمة كورونا المستجدة.	425
الجلسة الثالثة			
21	أ. سارة عبد الرحمن حسن الشهري	اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليميّ في التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود	445
22	د. محمد بوادي أ. دنيا بوستة	طرائق تعليم العربية للناطقين بغيرها من خلال مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.	481
23	أ. نهاد معماش	واقع تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في دول الخليج العربيّ وآفاقه في ظلّ العولمة اللّغويّة	513
24	د. فاطمة ناصر سعيد المخيني	إشكالية تعليم العربية للناطقين بغيرها نحو مقاربة لسانية معرفية	531
الجلسة الرابعة			
25	أ. فوزية كربيط	تعليمُ مفرداتِ اللغةِ العربيةِ للناطقين بغيرها دراسة وصفية تحليلية لكتابِ "العربية بين يديكَ"	555
26	د. عبد النور محمد الماحي محمد	تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية-الواقع والآفاق المستقبليّة	581
27	أ. خالد حسين أحمد	تدريس العربية للناطقين بغيرها في عصر "ما بعد الطرائق"	607
28	توصيات ختام المؤتمر الدولي الأول للغة العربية بجامعة الوصل		634
29	فهرس الموضوعات		637

إضاءة:

تمثل اللغة البعد الرمزي الذي يرجع إليه تميز الإنسان، فهي الشجرة التي تثمر الفكر والوعاء الذي يحتضنه، والآلة التي بها يعمل، فينتج العلم والمعرفة. وهي لذلك، محرك نشاط الأفراد والجماعات، والحامل الأبرز لكل خطة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وهي أداة كل مخطط للهيمنة والاحتواء والاستئثار والإقصاء، وهو ما جعلها محل اهتمام علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة على حد سواء. وجعل منها النقطة المركزية في إصلاحات التعليم كافة، وصناعة الإنسان في كل البلدان، وعلى أساسها تشكلت أغلب الأحلاف السياسية الحديثة: الكومنولث البريطاني، منظمة الدول الناطقة بالفرنسية، منظمة الدول الناطقة بالإسبانية، جامعة الدول العربية.

واللغة العربية هي إحدى لغات الامبراطوريات القديمة التي سجل بها الموروث الديني والفلسفي والفني والفكري في العالمين القديم والوسيط: السنسكريتية، الصينية، الفهلوية، العبرية، الآرامية (السريانية)، اليونانية (المقدونية)، اللاتينية، العربية)، وهي الوحيدة الباقية حية منها إلى اليوم، وهي الآن إحدى اللغات الست الأقوى من بين أكثر من ستة آلاف لغة في العالم، فهي والإسبانية تتنازعان الرتبة الثالثة بعد الإنجليزية والصينية وقبل الفرنسية والروسية، وهما اللغتان اللتان لا تدعمهما قوة سياسية عسكرية واقتصادية مهيمنة في عالم اليوم.

وانطلاقاً من خطورة التبعية في اللغة على السيادة الوطنية، وعلى إمكانية النهوض والفعل المبدع، وعلى المكانة بين الأمم، والمكانة هي حامية الحرية والكرامة، وشرط الوجود، فإنه مما يسرنا أن نقدم للقارئ الكريم حصيلة المؤتمر الدولي الأول لكلية الآداب الموسوم بـ "اللغةُ العربيةُ بين رهاناتِ الحاضرِ وتحدياتِ المُستقبلِ" الذي عقد عبر الفضاء الإلكتروني بجامعة الوصل، في يومي الأربعاء والخميس 9-2020/12/10 م. وهي حصيلة احتوت ثمرة تفكير وبحث وجهد متميز ، أسهم بها باحثون وباحثات، من مشارب مختلفة، في تطوير استخدام اللغة العربية في ظل تطور تكنولوجيا المعلومة، والارتقاء بهذا الاستخدام بواسطة التقنيات الرقمية الجديدة واستثمار هذه في ربط ماضي لغة الضاد المجيد، بمستقبلها الواعد.

كلية الآداب

شارع زعبيل – دبي – الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 97143961777+، فاكس: 97143961314+، ص . ب : 50106

البريد الإلكتروني : info@alwasl.ac.ae

موقع الجامعة : www.alwasl.ac.ae